

أضواء تاريخية جديدة على شخصية أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)

د/خلود سلطان بخيت البخيت
باحثة في التاريخ الإسلامي / دولة الكويت

الملخص:

عني أبو بكر الصديق، رضي الله عنه - الشخصية الثانية في تاريخ الحضارة الإسلامية بعد الرسول، ﷺ، والخليفة الراشدي الأول (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) - بالتاريخ والأدب، وشب على الأخلاق الفاضلة والسيرة الكريمة، وكانت له مآثر عظيمة سواء قبل الهجرة النبوية في مكة المكرمة، أو بعد الهجرة النبوية في المدينة المنورة، ومن هذه المآثر التاريخية الهجرة التي هم بها نحو أرض الحبشة قبل الهجرة النبوية، والتي لم تتم، وما ارتبط بها من أحداث في مكة المكرمة تمثل بعض الجوانب الجديدة في شخصيته، مثل بناء أول مسجد في تاريخ مكة المكرمة، وغير ذلك، كما تمثل مآثره بعد توليه الخلافة الإسلامية ضوءاً جديداً على شخصيته سواء في المدينة المنورة، أو في مكة المكرمة.

كلمات مفتاحية: مكة المكرمة - المدينة المنورة - الصديق - الهجرة - الأحابيش - المسجد - الصلاة - قرأة القرآن - دار - جذوع النخل - السقف - بئر - منى.

المقدمة:

يهدف موضوع هذا البحث إلى دراسة بعض الجوانب الجديدة من شخصية "أبي بكر الصديق"، رضي الله عنه، والتي تعد الشخصية الثانية في تاريخ الحضارة الإسلامية بعد الرسول، ﷺ، تلك الشخصية العظيمة التي تأثرت بدعوة النبي، ﷺ، فأسلمت عندما دعاها النبي، ﷺ، إلى الإسلام، وأثرت تأثيراً عظيماً في مجتمع مكة المكرمة قبل الهجرة النبوية، ويعد الصديق، رضي الله عنه، الخليفة الراشدي الأول في عصر الخلفاء الراشدين (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م).

وقد تمثلت هذه الجوانب الجديدة خلال إقامته بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية إلى المدينة في عمارة مسجد شيدته، رضي الله عنه، بفناء داره للصلاة، وقراءة القرآن، وهو الحدث العظيم الذي ارتبط بهجرة هم أن يقوم بها، رضي الله عنه، نحو أرض الحبشة، فضلاً عن جوانب أخرى تميز فيها، رضي الله عنه، بالحدة والصرامة على خلاف عادته من الرحمة والألفة، وهي كلها مما يمس الصدق والتصديق، أو يمس الإيمان.

وإلى جانب ما تقدم يلقي البحث الضوء على مآثره، رضي الله عنه، في تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف من جهة، وحفر بئر الياقوتة بمنى من جهة أخرى، مما يلقي ضوءاً جديداً على شخصيته، رضي الله عنه، سواء من الناحية التاريخية، أو من الناحيتين الحضارية والمعمارية.

وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة محاور يمكن عرضها على النحو الآتي:

- المحور الأول، ويتناول مكة المكرمة قبل وبعد الهجرة النبوية كدراسة تمهيدية.
- المحور الثاني، ويتناول أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، وذلك من خلال نسبه لأبويه، وأولاده، والأسماء التي أطلقت عليه سواء في الجاهلية أو الإسلام، ثم داره بمكة المكرمة، ثم وفاته رضي الله عنه.
- المحور الثالث، ويتناول أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، وابن الدغنة أو الدغينة، وفي هذا الإطار يتناول هذا المحور التعريف بالأحابيش، ثم المآثر المعمارية والحضارية.

- الموضوع:
- المحور الأول:
- مكة المكرمة:

أرسل الله تعالى محمداً، ﷺ، بالحنيفية السمحة، والشريعة الجامعة، وفي مدى ثلاثة وعشرين عاماً تقريباً، قضاها رسول الله، ﷺ، في دعوة الناس إلى الإسلام، ثم له ما أراد من تبليغ الدين، وأجمع الناس عليه، فقد جاء في صحيح البخاري فيما يتعلق بالفترة التي قضاها النبي، ﷺ، في مكة المكرمة قبل الهجرة، ثم في المدينة المنورة بعد الهجرة: "حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمره بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين".^١

وقد عرفت مكة بأسماء كثيرة، وفي ذلك أورد الزركشي: "وحكمة ذلك أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى"^٢، وقد وصلت هذه الأسماء من قبل بعض الباحثين إلى أربعة وخمسين اسماً، خمسة عشر اسماً منها وردت في القرآن الكريم، نذكر منها على سبيل المثال قول الله عز وجل في سورة آل عمران: " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾، وقول الله عز وجل في سورة الأنعام: " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٢٦﴾"، وقول الله عز وجل في سورة الشورى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فِرْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧٧﴾"، وقول الله عز وجل في سورة الفتح: " وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٥﴾"، غير أن أشهر ما عرفت به من الأسماء هو مكة المكرمة.^٣

وقد ذكر الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) فيما يتعلق بالاشتقاق ما نصه: "مكة: بيت الله الحرام... أما اشتقاقها ففيه أقوال، قال أبو بكر بن الأنباري: سميت مكة لأنها تمك الجبارين... ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وسميت بكة لازدحام الناس بها... ويقال: مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء... قال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حننا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها... وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك... وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه... وقال آخرون: بكة موضع البيت وما حول البيت مكة... ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه لقله مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه، وقيل: إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً، وقيل: سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه... وقيل: إنما سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً، وعن يحيى بن أبي أنيسة قال: بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادي الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح، ولها أسماء غير ذلك..."^٤

وقد أورد الأزرقى (المتوفى سنة ٢٥٠هـ/٨٦٠م) فيما يتعلق "بتذكر النبي ﷺ وأصحابه مكة": "قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، قال: قالت عائشة: لولا الهجرة لسكنت مكة، إني لم أر السماء بمكان قط أقرب إلى الأرض منها بمكة، ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة، ولم أر القمر بمكان {قط} أحسن منه بمكة".^٥

- المحور الثاني:
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:
- نسبه:
- والده:

ذكر ابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م) نسبه عند ذكره "ومن بني تيم - تيم قريش^٨ - بن مرة بن كعب" فقال: "أبو بكر الصديق، عليه السلام، واسمه عبد الله بن أبي قحافة، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة"^٩.
 وذكره ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) بقوله: "عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة: عثمان"^{١٠}.
 وفي هذا الإطار أورد ابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م): "يلتقي هو ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، عند مرة بن كعب"^{١١}.
 - أمه:

اسم أمه "سلمى"، وكنيتها "أم الخير"، قال ابن سعد عن أمه: "وأمه أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة"^{١٢}.
 وفي ذلك قال ابن الأثير: "وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي ابنة عم أبي قحافة، وقيل: اسمها: ليلي بنت صخر بن عامر. قاله محمد بن سعد، وقال غيره: اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. وهذا ليس بشيء، فإنها تكون ابنة أخيه، ولم تكن العرب تتكح بنات الإخوة. والأول أصح"^{١٣}.
 وفي هذا الإطار أيضاً أورد ابن خلكان: "وأمه سلمى، وتكنى أم الخير، بنت صخر، وهي بنت عم أبيه"^{١٤}.

- أولاده:

قال ابن سعد: "وكان لأبي بكر من الولد عبد الله وأسماء ذات النطاقين وأمها قتيلة بنت عبد العزي بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي"^{١٥}.
 "وعبد الرحمن وعائشة وأمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، ويقال بل هي أم رومان بنت عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة"^{١٦}.
 قال ابن خلكان فيما يتعلق بأبى المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها: "رضي الله عنها وعن والدها، تزوجها رسول الله، ﷺ، بمكة، شرفها الله تعالى، قبل الهجرة"^{١٧}.
 "ومحمد بن أبي بكر وأمهم أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل، وهو خثعم"^{١٨}.
 "وأم كلثوم بنت أبي بكر وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج، وكانت بها نساء فلما توفي أبو بكر ولدت بعده"^{١٩}.
 - الأسماء التي أطلقت عليه (رضي الله عنه):

سمي الصديق، رضي الله عنه، بعتيق، فقد أورد ابن سعد عن اسم "عتيق": "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن أبيه عن عائشة أنها سألت: لم سمي أبو بكر عتيقاً؟ فقالت: نظر إليه رسول الله، ﷺ، فقال: هذا عتيق الله من النار"^{٢٠}.
 وفي ذلك أورد ابن الأثير: "ويقال له: عتيق أيضاً. واختلفوا في السبب الذي قيل له لأجله عتيق، فقال بعضهم: قيل له: "عتيق" لحسن وجهه وجماله، قاله الليث بن سعد وجماعة معه. وقال الزبير بن بكار

وجماعة معه: إنما قيل له: "عتيق" لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به. وقيل: إنما سمي "عتيقاً" لأن رسول الله ﷺ قال له: "أنت عتيق {الله} من النار".^{٢١}

كما سمي "الصديق"، فقد أورد ابن سعد عن اسم "الصديق" ما نصه: "قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو معشر قال: أخبرنا أبو وهب مولى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال ليلة أسري به: قلت لجبريل إن قومي لا يصدقونني، فقال له جبريل: يصدقك أبو بكر وهو الصديق".^{٢٢}

كذلك سمي "الأواه"، فقد أورد ابن سعد: "أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال: أخبرنا الحسن بن عبيد الله قال: أخبرنا إبراهيم النخعي قال: كان أبو بكر يسمى الأواه لرأفته ورحمته".^{٢٣}

وفي هذا الاسم قال ابن الأثير: "وقد اختلف في اسمه، فقيل: كان عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وقيل: إن أهله سموه عبد الله".^{٢٤}

ومن الألقاب التي أطلقت عليه "أبو بكر"، وقد ذكر إنه سمي بأبي بكر لتبكيه بالدخول في الإسلام.^{٢٥}

- دار أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة المكرمة:

أورد الأزرقى فيما يتعلق بدار أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة المكرمة عند ذكره "ربع بني تيم": "قال أبو الوليد: لهم دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خط بني جمح^{٢٦}، وفيها بيت أبي بكر الذي دخله عليه رسول الله ﷺ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم. ومنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى ثور مهاجرًا".^{٢٧}

- وفاته (رضي الله عنه):

ذكر ابن خلكان وفاة الصديق، رضي الله عنه" بقوله: "بويح له يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله ﷺ، وتوفي بالسل ليلة الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة، لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وسنة ثلاث وستون سنة، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام".^{٢٨}

• المحور الثالث:

- أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، وابن الدغنة أو الدغينة سيد الأحابيش:

هم أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، بالهجرة إلى أرض الحبشة، غير أن هذه الهجرة لم تكتمل، فقد أورد ابن هشام عند ذكره "دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ثم رده عليه": "قال ابن إسحاق: وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كما حدثني محمد بن مسلم الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنهما، حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ما رأى، استأذن رسول الله - ﷺ - في الهجرة، فأذن له، فخرج أبو بكر مهاجرًا، حتى إذا سار من مكة يومًا أو يومين، لقيه ابن الدغنة، أخو بني عبد مناة بن كنانة، وهو يومئذ سيد الأحابيش".^{٢٩}

وقد نقل ابن هشام عن ابن إسحاق في تعريف الأحابيش هم: "بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، والهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة".^{٣٠}

وفي سبب تسميتهم بالأحابيش قال ابن هشام: "تحالفوا جميعًا، فسموا الأحابيش للحلف".^{٣١}

وفي هذا الصدد قال الأزرقى في "باب ما جاء في ولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وأمر مكة بعد خزاعة وما ذكر من ذلك": "والأحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له: الحبشي على قريش، فسموا الأحابيش بذلك".^{٣٢}

وفي ذلك أورد الحموي عند ذكره حبشي: "بالضم ثم السكون، والشين معجمة، والياء مشددة: جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك، يقال: به سميت أحابيش قريش، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا عنده وحالفوا قريشًا وتحالفوا بالله: إنا ليد واحدة على غيرنا ما سجا ليل ووضح نهار وما رسا حبشي مكانه، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل، وبينه وبين مكة ستة أميال، مات عنده عبد

الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة، فقدمت عائشة من المدينة وأنت قبره وصلت عليه".^{٣٣}

وقد ذكر ابن هشام عن ابن إسحاق حوارًا بين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابن الدغنة - قال ابن هشام: "ويقال: ابن الدغينة"^{٣٤} - في سبب هجرة الصديق من مكة المكرمة، حيث أورد: "حدثني الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقال ابن الدغنة: أين يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي وآذوني، وضيقوا علي، قال: ولم؟ فوالله إنك لتزين العشيرة، وتعين على النوائب، وتفعل المعروف، وتكسب المعدوم، أرجع فأنت في جواربي. فرجع معه، حتى إذا دخل مكة، قام ابن الدغنة فقال: يا معشر قريش، إني قد أجرت ابن أبي قحافة، فلا يعرضن له أحد إلا بخير. قالت: فكفوا عنه".^{٣٥} وفي هذه الهجرة التي هم بها أبو بكر، رضي الله عنه، ولم تكتمل قال البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ/٨٦٦م): "حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت لم أعقل أبوي قط، إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي، فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، أرجع وابدرك ببلدك، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرتنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجدًا بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبي إلا أن يعلن بذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإننا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة، فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلى ذمتي فإنني لا أحب أن تسمع العرب أنني أخفرت في رجل عقدت له، فقال أبو بكر فإنني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل، والنبي ﷺ يومئذ بمكة فقال النبي ﷺ للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابنتين وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله ﷺ على رسلك فإنني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال نعم، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه...".^{٣٦}

وبرك الغماد التي وردت في حديث البخاري، وبلغها أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، ذكرها الحموي بما نصه: "برك الغماد: بكسر الغين المعجمة، وقال ابن دريد: بالضم، والكسر أشهر، وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل: بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جدعان التيمي القرشي، قال الشاعر:

سقى الأمطار قبر أبي زهير،

إلى سقف، إلى برك الغماد

... وفي كتاب عياض: برك الغماد، بفتح الباء، عن الأكثرين، وقد كسرهما بعضهم وقال: هو موضع في أقاصي أرض هجر... وقال ابن الدمينة: في الحديث أن سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو قالوا لرسول

الله، ﷺ: لو اعترضت بنا البحر لخصناه ولو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه، وفي حديث آخر عن أبي الدرداء: لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجد أحداً يفتحها علي إلا رجل ببرك الغماد لرحلت إليه، وهو أقصى حجر باليمن، قال: وقد ذكر برك الغماد محمد بن أبان بن جرير الخنفرى، وهو في بلد الخنفرين في ناحية جنوبي منج... قال: وهذه مواضع في منقطع المدينة وحرارة من سفلى المعافر، قال: والبرك حجارة مثل حجارة الحرة خشنة يصعب المسلك عليها وعرة...^{٣٧}.
ويتبين من نص البخاري الوجهة أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، هم بالهجرة "نحو أرض الحبشة" حتى بلغ برك الغماد، وهي الوجهة التي لم ترد في نص ابن هشام الذي تقدم ذكره.

- مسجد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية:

أورد ابن هشام مسجداً لأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية، وذلك بقوله: "قالت (عائشة): وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح، فكان يصلي فيه، وكان رجلاً رقيقاً، إذا قرأ القرآن استبكى. قالت: فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء، يعجبون لما يرون من هيئته. قالت: فمشى رجال من قريش إلى ابن الدغنة، فقالوا: يا ابن الدغنة، إنك تجر هذا الرجل ليؤذينا! إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبكي، وكانت له هيئة ونحو، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم، فأتته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء. قالت: فمشى ابن الدغنة إليه، فقال له: يا أبا بكر، إنني لم أجرك لتؤذي قومك، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه وتأذوا بذلك منك، فادخل بيتك، فاصنع فيه ما أحببت قال: أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله؟ قال فاردد علي جوارى، قال: قد رددته عليك قالت: فقام ابن الدغنة، فقال: يا معشر قريش، إن ابن أبي قحافة قد رد علي جوارى فشانكم بصاحبكم"^{٣٨}.

وقد أورد البخاري مسجد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في النص السابق في باب هجرة النبي، ﷺ، وأصحابه إلى المدينة، وذلك بما نصه: "... وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعيد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره، وكان يصلي فيه، وقرأ القرآن فينقذ عليه نساء المشركين وأبنائهم، وهم يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفرع ذلك أشرف قريش من المشركين...".

كما أورد هذا المسجد في موضع آخر في باب "أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات" بما نصه: "وقالت عائشة فابتنى أبو بكر مسجداً بفناء داره يصلي فيه وقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه والنبي ﷺ يومئذ بمكة"^{٣٩}.

وهو الأمر الذي يثبت أن ما ذهب إليه المستشرقون وعلى رأسهم العالم Creswell^{٤٠} من أن المسلمين لم يعرفوا عمارة المساجد في حياة النبي، ﷺ، غير صحيح، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن بناء هذا المسجد من قبل أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية من جهة، وما ارتبط بهذا المسجد من أحداث تاريخية من جهة أخرى، يلقي ضوءاً جديداً على شخصية أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

• مآثر تاريخية معمارية أخرى لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

- المسجد النبوي:

نقل السمهودي فيما يتعلق بمآثر أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في المسجد النبوي ما نصه: "روينا في صحيح البخاري وسنن أبي داود عن نافع أن عبد الله - يعني ابن عمر - أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن، وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً، وزاد فيه عمر... وروى أبو داود أيضاً - وسكت عليه - عن عطية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

إن مسجد النبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل، أعلاه مظلل بجريد النخل، ثم إنها نخرت في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل".^{٤١} وفي موضع آخر أورد السمهودي ما نصه: "وهو لا ينافي رواية أنه لم يزد فيه، وقال أهل السير: لم يزد أبو بكر في المسجد شيئاً لأنه اشتغل بالفتح".^{٤٢} والواقع أن الأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية الناشئة بعد وفاة الرسول، ﷺ، أي في خلافة الصديق، رضي الله عنه، والتي تمثلت في بعث^{٤٣} (حملة) أسامة بن زيد من جهة، وحركة الردة^{٤٤} (المتنبئون - مانعو الزكاة^{٤٥}) من جهة أخرى قد أثرت تأثيراً عميقاً في الدولة الإسلامية من كافة الجوانب، ومنها بطبيعة الحال الناحية التاريخية المعمارية، ومن ثم لم يقم الخليفة الصديق، رضي الله عنه، بالزيادة في عمارة المسجد النبوي، أو العمارة في المسجد الحرام بمكة المكرمة.^{٤٦} وهو الأمر الذي يتضح جلياً من خلال ما أورده السمهودي - كما تقدم - "لأنه اشتغل بالفتح"، ويدعم هذا الأمر قصر فترة حكم الخليفة الصديق، رضي الله عنه، حيث توفي في سنة ١٣هـ/٦٣٤م، وهي الفترة التي قضاها في تثبيت أركان الدولة الإسلامية الناشئة من جهة، والعقيدة الإسلامية من جهة أخرى تمهيداً لانطلاق الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً، ومن ثم نشر الدين الإسلامي.

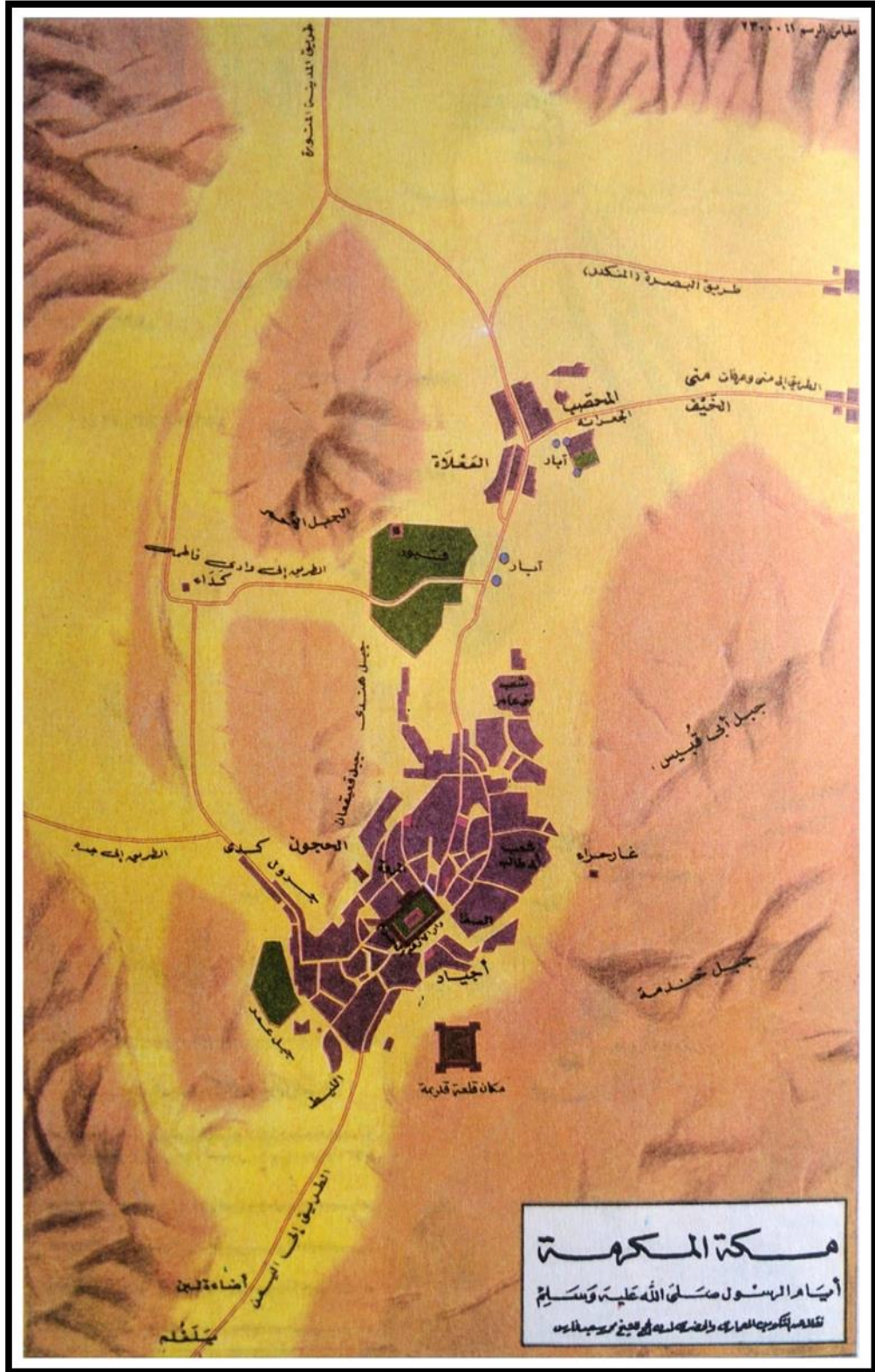
وعلى الرغم من أن الآراء أجمعت على أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، لم يزد في المسجد النبوي أو غيره من المساجد، إلا أنه أغلب الظن استبدل جذوع النخل بجذوع جديدة، ومن ثم السقف المكون من جريد النخل بجريد جديد لتأثر الجذوع والجريد، وهو الأمر الذي لا يتعارض مع كونه لم يزد في المسجد النبوي كما أورد السمهودي وتقدم ذكره "وهو لا ينافي رواية أنه لم يزد فيه".

- حفر بئر الياقوته بمنى:

ذكرت إلهام البابطين أنه مما تجدر ملاحظته ندرة المعلومات في المصادر المتاحة حول حفر الآبار في عهد الرسالة المحمدية أو في العصر الراشدي، وتفسر ذلك فيما يتعلق بمكة المكرمة - موضوع بحثها - أنه ترتب على هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، ثم نزوح أهل مكة بعد ذلك في العصر الراشدي إلى المدينة والأمصار للمشاركة في الفتوحات والنشاطات، أن قل سكان مكة، ومن ثم فقد كانت مصادر المياه تفوق حاجة السكان باستثناء موسم الحج، ولم تسجل المصادر للخلفاء الراشدين حفر آبار جديدة في مكة المكرمة سوى ما قام به الخليفة أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، في أثناء خلافته من حفر بئر الياقوته في منى، ولم تكن في مكة المكرمة نفسها.^{٤٧}



خريطة توضح موقع مكة بالنسبة للمملكة العربية السعودية عن وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، آثار منطقة مكة المكرمة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ٢، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.



خريطة مكة المكرمة زمن الرسول ﷺ عن مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الخاتمة:

بعد دراسة بعض الجوانب الجديدة في شخصية أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة المكرمة سواء قبل الهجرة النبوية، أو بعدها من الناحيتين التاريخية والحضارية نخلص إلى بعض النتائج، والتي يمكن عرضها على النحو الآتي:

- ألفت الباحثة الضوء في المحور الأول على مكة المكرمة كدراسة تمهيدية من منظور أنها شهدت أول مآثر الصديق، رضي الله عنه، التاريخية المعمارية.
- ألفت الباحثة الضوء في المحور الثاني على نسب أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وأولاده، والأسماء التي أطلقت عليه في الجاهلية والإسلام، ثم داره بمكة المكرمة، ثم وفاته.
- ألفت الباحثة الضوء على محاولة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الهجرة من مكة المكرمة إلى أرض الحبشة، ثم على الحوار الذي دار بينه، رضي الله عنه، وبين ابن الدغنة أو الدغينة، ومن ثم عودته إلى مكة المكرمة، وفي هذا الإطار تناولت الباحثة التعريف بالأحابيش.
- ألفت الباحثة الضوء على المسجد الذي شيده الصديق، رضي الله عنه بمكة المكرمة، وذلك من خلال نصوص ابن هشام، والبخاري.

• قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

القرآن الكريم:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- ابن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م:
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا - محمد أحمد عاشور - محمود عبد الوهاب فايد، كتاب الشعب، دار الشعب.
- الأزرق، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٢٥٠هـ/٨٦٠م:
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق عبد الله بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسد، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، ت ٢٥٦هـ/٨٦٦م:
- صحيح البخاري، كتاب الشعب، مطابع دار الشعب، القاهرة.
- الحارثي، ناصر بن علي:
- الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م:
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
- ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م:
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله وكتب هوامشه يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الزركشي، محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م:
- إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، ط ٣، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الزهراني، عبد الرحمن بن علي:
- كتابات إسلامية من مكة المكرمة (ق ١-٧هـ/١٣-٧م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رسائل جامعية، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م:
- الطبقات الكبرى، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- صابون، أحمد محمد:
- مكة المكرمة أسماؤها وتاريخها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩٥م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م:
- تاريخ الطبري، (تاريخ الأمم والملوك)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- عليان، محمد عبد الفتاح:
- تاريخ الخلفاء الراشدين دراسات وبحوث، مكتبة المتنبي، ١٤٢٣هـ.
- ابن منظور الإفريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، ت ٧١١هـ/١٣١١م:
- لسان العرب، دار صادر، ط ٨، بيروت، لبنان، ٢٠١٤هـ.
- موسى، عبد الله كامل:

- الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية والمشرق والمغرب خلال العصرين النبوي والراشدي، موسوعة الآثار والحضارة الإسلامية، العصر النبوي والراشدي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
 - مؤنس ، حسين:
 - أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
 - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، ت٢١٨هـ/٨٣٣م:
 - السيرة النبوية، علق عليها، وخرج أحاديثها، وصنع فهارسها عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٥، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
 - وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم:
 - آثار منطقة مكة المكرمة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ٢، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- ثانيًا: المراجع الأجنبية:
- Creswell, K.A.C:
 - A short Account of Early Muslim Architecture, the American University in Cairo Press, 1989.

حواشي البحث

- ^١ أنظر عن اسم مكة: الزركشي، محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للثقون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، ط٣، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٧٨.
- ^٢ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجففي، ت ٢٥٦هـ/٨٦٦م، صحيح البخاري، كتاب الشعب، مطابع دار الشعب، القاهرة، مج ٢، ج ٥، صص ٧٢-٧٣، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م، تاريخ الطبري، (تاريخ الأمم والملوك)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مج ١، صص ٥٧٢-٥٧٣.
- ^٣ الزركشي، إعلام الساجد، ص ٧٨.
- ^٤ الزركشي، إعلام الساجد، ص ٧٨.
- ^٥ يعد الجغرافي الإغريقي بطليموس (Ptolemy)، الذي عاش في القرن الثاني الميلادي أول جغرافي ذكر مكة باسم: مكربة (Macroba)، أو مكارابو، أو ماكورابا، وهو اسم آرامي يقصد به مكة. مزيد من التفاصيل عن موقع مكة المكرمة، ومناخها، والأسماء التي عرفت بها أنظر: صابون، أحمد محمد، مكة المكرمة أسماؤها وتاريخها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩٥م، صص ١-٥٧، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، آثار منطقة مكة المكرمة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ٢، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، صص ١٩-٢٨، الزهراني، عبد الرحمن بن علي، كتابات إسلامية من مكة المكرمة (١-٧هـ/١٣-٧م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رسائل جامعية، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، صص ٢٧-٢٨، الحارثي، ناصر بن علي، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٣٥.
- ^٦ الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، مج ٥، صص ١٨١-١٨٢. أنظر أيضًا: ابن منظور الإفريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، ط ٨، بيروت، لبنان، ٢٠١٤هـ، مج ١٤، صص ١١٠-١١١.
- ^٧ الأزرق، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٢٥٠هـ/٨٦٠م، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق عبد الله بن عبد الله بن دهب، مكتبة الأسد، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٧٣٠.
- ^٨ ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله وكتب هوامشه يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مج ٣، ص ٥١.
- ^٩ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م، الطبقات الكبرى، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ٣، ص ٩٠.
- ^{١٠} ابن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا - محمد أحمد عاشور - محمود عبد الوهاب فايد، كتاب الشعب، دار الشعب، مج ٣، ص ٣٠٩.
- ^{١١} ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥١.
- ^{١٢} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠.
- ^{١٣} ابن الأثير، أسد الغابة، مج ٣، ص ٣٠٩.
- ^{١٤} ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥١.
- ^{١٥} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠. أنظر أيضًا عن عبد الله، وأسماء، وأمهات: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥٥.
- ^{١٦} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠. أنظر أيضًا عن عبد الرحمن، وعائشة، وأمهات: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥٥.
- ^{١٧} ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، صص ٩-٥٥، ١٠.
- ^{١٨} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠. أنظر أيضًا عن محمد، وأمه: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥٥.
- ^{١٩} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠. أنظر أيضًا عن أم كلثوم، وأمهات: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥٥.
- ^{٢٠} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠.
- ^{٢١} ابن الأثير، أسد الغابة، مج ٣، ص ٣٠٩. أنظر عن اسم عتيق أيضًا: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥١.
- ^{٢٢} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩٠. أنظر أيضًا عن اسم الصديق: ابن الأثير، أسد الغابة، مج ٣، ص ٣١٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥١.
- ^{٢٣} ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٩١.

- ^{٢٤} ابن الأثير، أسد الغابة، مج ٣، ص ٣٠٩.
- ^{٢٥} عليان، محمد عبد الفتاح، تاريخ الخلفاء الراشدين دراسات وبحوث، مكتبة المتنبي، ١٤٢٣هـ، ص ٥.
- ^{٢٦} ذكر الأزرقى "ربع بني جمح" بما نصه: "لهم خط بني جمح عند الردم الذي ينسب إليهم، وكان يقال له: ردم بني قراد، دار أبي بن خلف". الأزرقى، أخبار مكة، ص ٩٠٤.
- ^{٢٧} الأزرقى، أخبار مكة، ص ٨٩٤.
- ^{٢٨} ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٣، ص ٥١.
- ^{٢٩} ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، ط ٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج ٢، ص ٢٤.
- ^{٣٠} ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٢٤.
- ^{٣١} ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٢٤.
- ^{٣٢} الأزرقى، أخبار مكة، ص ١٨٥.
- ^{٣٣} الحموي، معجم البلدان، مج ٢، ص ٢١٤.
- ^{٣٤} ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٢٤.
- ^{٣٥} ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٢٥.
- ^{٣٦} البخاري، صحيح البخاري، مج ٢، ج ٥، صص ٧٣-٧٥. أنظر عن مسجد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، بمكة قبل الهجرة النبوية: موسى، عبد الله كامل، الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية والمشرق والمغرب خلال العصرين النبوي والراشدي، موسوعة الآثار والحضارة الإسلامية، العصر النبوي والراشدي، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٦٥.
- ^{٣٧} الحموي، معجم البلدان، مج ١، صص ٣٩٩-٤٠٠.
- ^{٣٨} ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٢٥.
- ^{٣٩} البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ج ٣، ص ١٧٣.
- ^{٤٠} Creswell, K.A.C, a short Account of Early Muslim Architecture, the American University in Cairo Press, 1989, P.4.
- ^{٤١} السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٢، صص ٥٠٠-٥٠١.
- ^{٤٢} السمهودي، وفاء، ج ٢، ص ٤٨١.
- ^{٤٣} كان أول أمر أصدره أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، بعد أن تمت له البيعة بالخلافة في اليوم التالي لوفاة النبي، ﷺ، أن قال: "ليتم بعث أسامة"، والمعروف أن الرسول، ﷺ، كان قد أعد حملة من خيار المهاجرين والأنصار، بقيادة مولاه أسامة بن زيد لغزو أطراف الشام الجنوبية المتاخمة لشبه الجزيرة العربية.
- مزيد من التفاصيل أنظر: عليان، تاريخ الخلفاء الراشدين، ص ٣٩.
- ^{٤٤} ظهرت الردة أول ما ظهرت في بلاد اليمن، لأن النزاع بين أهلها وأهل الحجاز قديم، كما كانت هذه البلاد مسرحاً لأديان شتى، فقد جاورت الوثنية العربية كلاً من اليهودية والنصرانية والمجوسية، ثم دخل الإسلام هذه البلاد، وقبل أن يتأصل في نفوس أهلها، قام أحد الكهان اليمنيين المعروف بالأسود العنسي بإثارة الروح الوطنية في قومه للتخلص من المسلمين، سواء كانوا من عرب الحجاز الذين أوفدهم الرسول، ﷺ، ليفقهوا اليمنيين في الدين، ويجمعوا منهم الصدقات، أو كانوا من الأبناء المقيمين ببلاد اليمن الذين اعتنقوا الإسلام، وعين الرسول، ﷺ، ولأهله منهم على بعض مناطق هذه البلاد.
- مزيد من التفاصيل أنظر: عليان، تاريخ الخلفاء الراشدين، صص ٤٥-٤٦.
- ^{٤٥} كان المرتدون صنفين: المتنبيون، ومانعو الزكاة، والصنف الأول هم الأكثر عدداً، والأشد خطراً، كما كانت دعوتهم تعني الخروج على تعاليم الإسلام، أما مانعو الزكاة فقد اختلف المسلمون في كيفية التصرف معهم في بادئ الأمر، فخرجت الأغلبية - ومنهم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه - من قتالهم، على أن فئة قليلة من المسلمين - وعلى رأسهم أبو بكر الصديق، رضي الله عنه - رأيت ضرورة الحزم مع مانعي الزكاة أيضاً.
- مزيد من التفاصيل أنظر: عليان، تاريخ الخلفاء الراشدين، ص ٥١.
- ^{٤٦} الحارثي، ناصر بن علي، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٥١.
- ^{٤٧} الباطين، إلهام أحمد، المنشآت المائية في مكة منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، الجزيرة العربية في العصر الأموي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الرابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٤٣٠.